

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

21410 - سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ؟ وماذا فتح من الخزائن ؟ أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية (كاسية في الدنيا عارية في الآخرة : قال الحافظ : واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه : .

أحدها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا .

ثانيها : كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك .

ثالثها : كاسية من نعم الله عارية من الشكل الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب .

رابعها : كاسية جسدها لكنها تشد خمارها من ورائها فيبدو صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة .

خامسها : كاسية من خلعة الزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى : { فلا أنساب بينهم } ذكر هذا الأخير الطيبي ورجحه لمناسبة المقام واللفظة إن وردت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ .

قال ابن بطال في هذا الحديث : إن المفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وأن يبخل به فيمنع الحق أو يبطر فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وفي الحديث النذب إلى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له . تحفة الأحوذى [6 / 440 و 441] ب) في الدنيا عارية في الآخرة .

(حم خ) أخرجه البخاري كتاب العلم باب العلم والعظة بالليل (1 / 40) .

صواحب الحجر : بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

عارية : وهي مجرورة في أكثر الروايات على النعت .

قال السهيلي : إنه الأحسن عند سيبويه لأن رب عنده حرف جر يلزم صدر الكلام قال : ويجوز الرفع على اضممار مبتدأ والجملة في موضع النعت هي عارية .

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (1 / 188) ص (ت عن أم سلمة)